ومن ذلك قولهم بغداد وبغدان وقالوا أيضا مغدان وطبرزل وطبرزن وقالوا للحْيّـَة أ َيْم وأ َيْن وأ َعصُر ويعْصُر أبو باهلة والطِنفِسة والطُنْفُسة وما اجتمعت فيه لغتان او ثلاث أكثر من ان يحاط بهِ فإذا ورد شىء من ذلك كأن يجتمع في لغة رجلٍ واحدٍ لغتان فصيحتان فينبغي أن تتأمّل حال كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتُهما واحدة فإن أخلَق الأمر بِه أن تكون قبيلُته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليِه في أوزان أشعارها وسعة تصّرُف أقوالها وقد يجوز ان تكون لغته في الأصل إحداهما ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدّة وإتصال استعمالها بلغته الأولى .

وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامِه من صاحبتها فأخلَقُ الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المُفادَة والكثيرته هي الأولى الأصليّـَة نعم وقد يمكن في هذا أيضا ان تكون القلىّـَ منهما إنما قلّـَت في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه وإن كانتا جميعا لغتين له ولقبيلته وذلك